

موقف الناشطين الإسلاميين في إندونيسيا ضد الاحتلال الصهيوني في بيت المقدس سنة ١٩١٧-١٩٤٨

Tiar Anwar Bachtiar*

Sekolah Tinggi Agama Islam (STAI) PERSIS Garut, Indonesia
tiaranwar@yahoo.com

Abstract

Since settlement of Jewish approved by Balfour Declaration in 1971, the Palestinian problem not only been the concern of the Chalif of Ustmani and the Arabic leader around Baitul-Maqdis. At the time, many leaders and poeple of Moslem in Indonesian country (yet: Hindia Belanda) gave attention to this problem as well as other Muslim around the Islamic world. They were involved with this complicated problem even if in the same situation colonized for long time by the Dutch. This colonized situation not be an obstacle for the Indonesian Muslim activists to make many real actions for standing up with Baitul Maqdis and speaking up the liberation of Palestine from Jewish occupation. The aims of this paper are to know: (1) the standpoint of the Indonesian Islamic activist for Baitul-Maqdis issues? and (2) what they did to make action to deal with this issues? To answer this questions, I plan to search the otenic historical resourches in the magazines and newspapers were issued between 1948 to 1971 by the Islamic movement as well as Sarekat Islam (SI), Muhammadiyah, Nahdhatul Ulama (NU), Persatuan Islam (Persis), and many others. This resourches will be analized by the historical method to result the naration about what asked above. By pre-analysis, the informations that many times Indonesian Islamic activist held the event to support Baitul-Maqdis were found up in several books and journals. For the instance at July 5th 1937 held the big conference in Surabaya. In this conference, Palestinian Comittee's formed. This comittee's chaired by Wondoamiseno from Sarekat Islam (SI). The chairpersons form many others movement such as KH. Mas Mansur (Muhammadiyah), KH. Abdoel Wachab (NU), Sayyid Noeh Al-Kaff (Habaib), Oemar Hoebeis (Al-Irsyad). K.H. Kabar Muzakkir (Sarekat Islam), and others came and gave the speeches for this conference. This event can be first sign for us to search other fact that will reach this paper's questions.

Keywords: *Islamic Activists, Baitul-Maqdis, Indonesia, Sarekat Islam, Muhammadiyah, Nahdhatul Ulama, Persatuan Islam.*

* Jl. Aruji Kartawinata, Haurpanggung, Kec. Tarogong Kidul, Kabupaten Garut, Jawa Barat 44151.

Abstrak

Sejak penetapan Yabudi disetujui oleh Deklarasi Balfour pada tahun 1971, masalah Palestina tidak hanya menjadi perhatian Khalifah Ustmani dan pemimpin Arab di sekitar Baitul-Maqdis. Pada saat itu, banyak pemimpin dan tokoh Muslim di negara Indonesia (belum: Hindia Belanda) memberikan perhatian pada masalah ini serta Muslim lainnya di seluruh dunia Islam. Mereka terlibat dengan masalah rumit ini bahkan jika dalam situasi yang sama dijajah oleh Belanda sejak lama. Situasi yang terjajah ini tidak menjadi hambatan bagi para aktivis Muslim Indonesia untuk membuat banyak tindakan nyata untuk berdiri dengan Baitul Maqdis dan berbicara tentang pembebasan Palestina dari pendudukan Yabudi. Tujuan dari makalah ini adalah untuk mengetahui: (1) sudut pandang aktivis Islam Indonesia untuk masalah Baitul-Maqdis? dan (2) apa yang mereka lakukan untuk mengambil tindakan untuk mengatasi masalah ini? Untuk menjawab pertanyaan ini, saya berencana untuk mencari sumber sejarah autentik di majalah dan surat kabar yang diterbitkan antara 1948 hingga 1971 oleh gerakan Islam serta Sarekat Islam (SI), Muhammadiyah, Nahdhatul Ulama (NU), Persatuan Islam (Persis), dan banyak lagi. Sumber-sumber ini akan dianalisis dengan metode historis untuk menghasilkan narasi tentang apa yang ditanyakan di atas. Dengan pra-analisis, informasi yang berkali-kali dilakukan aktivis Islam Indonesia untuk mendukung Baitul-Maqdis ditemukan di beberapa buku dan jurnal. Misalnya pada 5 Juli 1937 diadakan konferensi besar di Surabaya. Dalam konferensi ini, Komite Palestina dibentuk. Komite ini diketuai oleh Wondoamiseno dari Sarekat Islam (SI). Ketua membentuk banyak gerakan lain seperti KH. Mas Mansur (Muhammadiyah), KH. Abdoel Wachab (NU), Sayyid Noeh Al-Kaff (Habaib), Oemar Hoebeis (Al-Irsyad). K.H. Kahar Muzakkir (Sarekat Islam), dan yang lainnya datang dan memberikan pidato untuk konferensi ini. Acara ini bisa menjadi pertanda pertama bagi kami untuk mencari fakta lain yang akan mencapai pertanyaan makalah ini.

Kata Kunci: *Aktivis Islam, Baitul-Maqdis, Indonesia, Sarekat Islam, Muhammadiyah, Nahdhatul Ulama, Persatuan Islam.*

مقدمة

وبعد هزيمة «تركيا العثمانية» من المملكة المتحدة وحلفائها في حرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٧) تغيرت الخريطة السياسية للشرق الأوسط وأصبحت المناطق المسيطرة في ظل العثمانيين هنا انحلت عقدتها بالعثمانية و صارت مستعمراً للبريطانيين، وفقدت العثمانية الكثير من قوتها في المنطقة ولاسيما في بيت المقدس. هذه المنطقة لاسيما بيت المقدس قد وجه اليها المستعمر البريطاني

منذ فترة طويلة سبب الرغبة في نقل اليهود إشكالية في أوروبا؛ في حين أنه قد يكون الدينية الدوافع والانتقام صليبية وراء ذلك. ومع ذلك، رفض السلطان عبد الحميد مرات عديدة على طلب من المملكة البريطانية والجالية اليهودية بإنشاء مستوطنة الرسمية والدائمة لليهود في بيت المقدس، على الرغم من أن الحصول على موقف للإمبراطورية ضعيفة في ذلك الوقت.¹ بعد الهزيمة في حرب العالمية الأولى، الإمبراطورية العثمانية لم تعد تمنع السلطة عند «آرثر بلفور» أصدر إعلاناً أن اليهود لبناء المستوطنات في المنطقة، نظراً لأن حكم بيت المقدس كان تحت سلطة البريطانية.² منحت المملكة البريطانية على أراضي بيت المقدس وبعض من المنطقة المحيطة التي سميت لاحقاً اليهودية الصهيونية للفلسطينيين كان جزءاً من صفقة على مدى الدعم «الدولي الصهيوني» ضد البريطانية خلال حرب العالمية الأولى.

لم يحدث في التاريخ بين البريطانية مع اليهود منذ عام ١٩١٧ صفقة غريبة. كان التحديد في ٢ نوفمبر ١٩١٧، وعد وزير خارجية البريطانية «آرثر بلفور» اليهود أنها ستبني الوطن خصيصاً لليهود في المنطقة بالبريطانية تسمى فلسطين. ومن الواضح أن هذا غريب. اليهود لم يسكنوا هذه المنطقة قبله منذ زمان ولم يغزوا لحصولها، على الرغم من أن اليهود كانوا على الجانب البريطاني في الحرب العالمية الأولى. فجأة أمة ليس لها حق في هذه الأرض تريد بناء بلدها هنا. من هنا بدأ الظلم في بيت المقدس وعلاوة على ذلك، في ٩ ديسمبر ١٩١٧ نجح الجنرال اللنبي في غزو بيت المقدس واعتبرها انتصاراً للحملة الصليبية.³

سقوط بيت المقدس في أيدي الإنجليزية ثم تراجع تدريجياً بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية في اسطنبول. تمكن الشباب في البداية من إضعاف دور الخليفة الذي خسر الحرب فقط كرمز ديني. ولكن بعد ذلك في مارس ١٩١٧،

¹ محسن محمد صالح، دراسة المنهاجية في القضية الفلسطينية، (كواليمبور: فجر أولونج)، ١٣.

² نفس المرجع، ٤٣.

³ نفس المرجع.

رسمياً تم إلغاء مؤسسة الخلافة، وأنشأت الدولة العلمانية في تركيا كدولة قومية. ذكر في العديد من الدراسات أن الانهيار العثماني أكبر سببها ضعف السلطة الخليفة بدلاً من الهزيمة في الحرب. أحدها هو تعزيز حركة الشباب التي تعاونت مع الصهاينة البريطانيين واليهود الذين قوضوا حكم الخليفة.⁴

أدى انهيار الإمبراطورية العثمانية إلى أسوأ حالات في بيت المقدس وأفرجت المملكة الإنجليزية منطقة بيت المقدس تماماً من سوريا وفقاً للاتفاق مع فرنسا عام ٦١٩١ (اتفاقية سايكس بيكو) وشكلت المنطقة الخاصة نفسها سميت بـ«فلسطين»^٥. وهذان المنطقتان السورية و فلسطين التي فيها بيت المقدس أنه بعد أن احتلتها المملكة الإنجليزية مسلمتان تحت قيادة اليهودي اسمه هيربرت صمويل من ٠٢٩١-٥٢٩١. حتى إنشاء دولة إسرائيل في ٨٤٩١، السلطات الفلسطينية التي عينتها المملكة المتحدة كلها من أجل ضمان سلامة في البلاد ثم تأسيس دولة و موطن لليهود وطرد سكان بيت المقدس العربي من أرضهم.^٦

انهيار الخلافة الإمبراطورية تركيا العثمانية وسقوط إحدى التراث في العالم الإسلامي، وهي مسجد الأقصى في بيت المقدس، تكون اهتماماً كبيراً للمسلمين، ليس فقط في المنطقة ولكن أيضاً في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وليست استثناء في إندونيسيا؛ على الرغم من أن الوضع الداخلي في إندونيسيا بين عام ١٩١٧ إلى عام ٥٤٩١، لم يكن المفقود. كان شعب المسلم إندونيسيا يواجه نهاية الإحتلال الأوروبي، لا سيما هولندا منذ فترة طويلة كانت باحتلال سلطتها في أرض أن غالبية المسلمين. ولذلك، الوضع هو أكثر أو أقل نفسه؛ سواء كانت مستعمرة. وكان الوضع نفسه في هذا الإحتلال ليس قضية «المسلمين إندونيسيا»

⁴ Eugene Rogan, *The Fall of the Khilafah*, (Jakarta: Serambi), 467

^٥ محسن محمد صالح، دراسة المنهاجية في...، ٥٥

^٦ نفس المرجع، ٥٣

تفقد الحساسية والقلق إلى المسلمين في أجزاء أخرى من الأرض؛ وعلاوة على ذلك، فيما يتعلق بوحدة من تراث الإسلام، مسجد الأقصى المقدس.

إذا كان المسلمون في إندونيسيا يبذلون الاهتمام لهذه مسألة بيت المقدس في حالة أستعميرت «إندونيسيا» ما يمكن القيام به؟ ما يدفع لهم للقيام بذلك؟ كيف رد فعل من «الحكومة الهندية-الهولندية» ضد عمل «المسلمين في إندونيسيا» على مدى المعاناة إخوانهم في بيت المقدس؟ والكشف عن تلك المشاكل يمكن للقراء العثور على آثار للتاريخ على موقف الشعب وزعماء إندونيسيا للتصدي للمشاكل في مظاهرة بيت المقدس والأراضي الفلسطينية، كما أصبحت هذه القصة التاريخية أساسا قويا للسياسة الخارجية من «الحكومة الإندونيسيا» بعد الاستقلال مثل رفض «الحكومة الإندونيسيا» لفتح علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، وهذا الموقف هو موقف إيديولوجي من المؤسسين لهذا البلد، وإذا تتغير هذا الموقف يعني خيانة للمثل العليا من استقلال إندونيسيا.

فكرة الاتحاد الإسلامية العالمية (بان-إسلامية) عند الحركة الإسلامية في أوائل القرن العشرين في إندونيسيا

لنعرف ما الأساسية لموقف النشطاء الإسلامية والمسلمين في إندونيسيا تجاه القضايا في العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين يجب إبتداء ان نعرف فكرة الاتحاد الإسلامية العالمية (بان-إسلامية/Pan-Islamisme) التي أصبحت واحدة من الخطاب الهام في أوائل القرن العشرين بين الناشطين الإسلاميين، هذه الفكرة هي فكرة عن وجود اتحاد المسلمين في جميع أنحاء العالم تجاه احتلال الغرب للعالم الإسلامي، وهذه الفكرة هي التي يدعوها كثير من القادة والنشطاء الإسلاميين في العالم مثل جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا، والشيخ ولي الله الدهلوى، وغير ذلك، وبرزت هذه الفكرة بعد إحتلال بلدان أوروبا ضد ديار المسلمين في آسيا وأفريقيا نمت أقوى. في الوقت نفسه كانت قوة «تركيا

العثمانية» العظيمة التي قامت بدور كقوة دولة التي تحمي العديد من المناطق الإسلامية في أنحاء العالم الإسلامي ازدادت ضعفاً من وقت إلى وقت منذ القرن التاسع عشر. تحدث ذروة هذا الضعف عند الهزيمة العثمانية في الحرب العالمية الأولى التي أدت إلى انهيار الخلافة الإسلامية.

سرعان ما أصبحت فكرة الإتحاد الإسلامية العالمية عموم الخطاب في جميع البلاد الإسلامية سواء أكانت محتلة قبل هزيمة العثمانية منذ فترة طويلة كدول جنوب شرق آسيا أم محتتفة من يد العثمانيين بعدها مثل المناطق في الشرق الأوسط. نشأت غالباً هذه الفكرة في ذهن هؤلاء الزعماء من بلاد شتى لما التقى بعضهم بعضاً وبحثوا عن أحوال بلادهم. أهم نقطة اجتماعهم في مكة المكرمة عندما حج وفي المدارس والجامعات كمحاضرات في جامعة الأزهر مثلاً. وانتشرت هذه الفكرة بسرعة إلى كل مكان، الأثر في بداية القرن العشرين بروح المسلمين تعزيز الوحدة لاستعادة سلطة المسلمين في مواجهة قوة الغربي التي سيطرت بلاد المسلمين.

في إندونيسيا اشتهرت هذه الفكرة في أيدي نشطاء حركة الحداثيين الإسلامية الذين أسسوا الحركات الإسلامية مثل «الحاج عمر سعيد تجوكروامينوتو» (Haji Omar Said Cokroaminoto) مؤسس جمعية شركة الإسلام)، الشيخ أحمد دحلان (مؤسس جمعية المحمدية) والشيخ أحمد سوركاتي (مؤسس جمعية الإرشاد الإسلامية)، وأحمد حسن (المعلم الأول في جمعية الإتحاد الإسلامي)، وغير ذلك، الحركات الإسلامية التي تأسست في إندونيسيا ليس تحديداً لترويج هذه الفكرة «بان-الإسلامية» ولكن للكفاح من أجل مصير المسلمين الإندونيسيين الذي كان في استعمار هولاندا، ومع ذلك عموم الحركة الإسلامية أصبحت واحدة من الخطاب لما تحدثوا عن القضايا في العالم الإسلامي، ولذلك أصبحت شهرة ليس فقط بين حركات «الحداثيين المسلمين»، ولكن على حد سواء بين حركات التقليدية الإسلامية التي على رأسها جمعية

نهضة العلماء (NU)، وهذه الحالة تدل على أن جميع المسلمين المحركين قبلوا هذه الفكرة. وهذا يعني أن جميع المسلمين قد وجبوا على أن وافقوا فكرة الوحدة بين المسلمين لتجسيد جماعة المسلمين في العالم التي شرعها الدين.

مثال على استجابة للوحدة الإسلامية اتضح من الناشطين الإسلاميين في إندونيسيا وهذا ما فعلوه عندما انهارت الإمبراطورية العثمانية، جمعية شركة الإسلام التي اكثر اهتمامه على القضايا السياسية فوراً يعطي رداً على انهيار الخلافة الإسلامية وفي بعض الإصدارات من مجلته، يوضح له ضد انهيار «الخلافة العثمانية»، إضافة إلى ذلك بدأت بقيام مؤتمر الإسلام الذي يهدف إلى توحيد الفكرة والقوى والصفوف من جميع الحركات الإسلامية في إندونيسيا. في هذا العدد من المؤتمرات لانهيار الخلافة الإسلامية ليكون واحداً من المحادثات الحاسمة. ثم وضعت هذه في المؤتمر مؤتمرات تنظمه المنظمة الإسلامية بأسرها في إندونيسيا.

وبالمثل، عندما كانت دعوة لمؤتمر دولي إلى المسلمين في إندونيسيا لبحث قضية هذه المسألة وهي الخلافة الإسلامية، حضرت الرسل المرسله سواء في مكة المكرمة أو في مصر. وأكثر ما حضر هذه الدعوة الممثل من حركات إسلامية إندونيسية شتى، على الرغم من أن هذه المؤتمرات لم تلد خلافة من جديد بل روحها اثرت قويا على روح الوحدة الإسلامية من الناشطين الإسلاميين في إندونيسيا، بل أنهم رأوا أن الفكرة القومية الضيقة التي تشعر بالقلق فقط مع مصالح دولة معينة كشيء غير الإسلامية. وهذا الموقف أصبح قاعدة هامة ستشكل التصورات للناشطين الإسلاميين في إندونيسيا ضد مشكلة بيت المقدس، هذا يعني أن الموقف تجاه بيت المقدس كان نتيجة للموقف الأساسي للناشطين الإسلاميين في إندونيسيا بالنسبة للعالم الإسلامي بصورة عامة.

بالإضافة إلى الموقف تجاه مشكلة وحدة العالم الإسلامي، وآراء الناشطين الإسلاميين ضد مشكلة بيت المقدس أيضاً تستند إلى التضامن من ممتلكات

زملائه. الناشطين الإسلاميين في إندونيسيا يواجهون نفس العدو التي تواجه السكان من بيت المقدس، أن الأمة-أوروبا. دعم لمصير سكان بيت المقدس في ناحية أخرى كما يعطي روح المقاومة ضد هولندا في إندونيسيا نمت أقوى تعزيز هذا الاستقلال.

موقف الناشطين الإسلاميين في إندونيسيا ضد الإحتلال بيت المقدس

لتتبع كيفية نشر موقف الناشطين المسلمين في إندونيسيا ضد مشكلة بيت المقدس، قام الكاتب باستخدام مصادر في شكل صحف ومجلات. وبشكل عام، وفي بعض المنشورات في المجلات، قضايا بيت المقدس يظهر غالباً كواحد من المواضيع المتعلقة بالقسم الدولي. والمجلات التي تستخدمها الكاتب لهذه البحث صدرت من جهة الحركة القومية و الإسلامية. كل واحد يبين كيف آراء نفسها وفقاً للأيديولوجية التقيد بكل منهما.تنظر الحركة الإسلامية مسألة بيت المقدس كمظاهرة الإحتلال على المسلمين؛ ولكن الحركة القومية العلمانية ترى أنها فقط مجرد مسألة دينية بين الإسلام واليهود في العبادة في حي مسجد الأقصى.

اهتمام المسلمين في إندونيسيا عن قضية بيت المقدس نمت أقوى بعد مقاومة كبيرة التي شنها شعب بيت المقدس في عام ٦٣٩١ الذي استرعى انتباه العالم.^٧ الحروب الماثلة قد جرت قبلها ولكن على نطاق أصغر من هذا الحرب. وبسبب هذه المقاومة اقرت المملكة المتحدة الإنجيليكية على تقسيم المنطقة الفلسطينية إلى ثلاثة أجزاء، لليهود (إسرائيل)، ولالأردن، ولشعب بيت المقدس (الفلسطين).

وبسبب هذا التقسيم الظالم، قام المسلمون في إندونيسيا باستجابة شديدة و تأتي مباشرة من نشطاء الحركة الإسلامية الكبيرة مثل جمعية شركة الإسلام

^٧ انظر في عبد الفتاح العويسى، إضراب فلسطين عام ٦٣٩١، (م.د: دار الحسن، ٢٩٩١)

والمحمدية ونهضة العلماء والاتحاد الإسلامي والآخرين الذين قد سبقوا بإعلان عن إنشاء مجلس الإسلام أعلى أندونيسيا «علاء الجمعية الإسلامية» إندونيسيا (MIAI) في عام ٥٣٩١، وهو اتحاد للمنظمات المختلفة الحركة الإسلامية. تشكلوا «لجنة خاصة» كعلامة على مصدر قلق خطير جداً لمشاكل بيت المقدس تسمونها «لجنة فلسطينية» (Comite Palestina). ترأس هذه اللجنة «وندواميسينو» (Wondoamiseno) من جمعية شركة الإسلام.

التدشين للجنة فلسطينية عقدت في اجتماع ضخم المسلمين في مبنى «الإرشاد الإسلامية» سورابايا في تاريخ ٥ يوليو ٧٣٩١. و حضر إلى البرنامج الفا (2000) مشاركين تقريبا، ومنهم ٣٣ شخصا رسل الرابطة و ٣١ شخصا الصحافيون من مختلف وسائل الإعلام، وفي هذا البرنامج المميز قام شخصيات هامة من الحركة الإسلامية كمتحدث، منهم «وندواميسينو» رئيس اللجنة، قام بكلام الافتتاح للبرنامج، وعرض للحاضرين كلاما عن أهمية الأخوة بين زملائه المسلمين في جميع أنحاء العالم، وأهمية رفض تقسيم الأراضي الفلسطينية بالمملكة المتحدة الإنجليزية.

وبعد المتكلم التالي الشيخ «ماس منصور» (Mas Mansur)، رئيس جمعية المحمدية، وألقي حول موقف مظاهرة بيت المقدس ومسجد الأقصى للمسلمي، ثم قام عمر هوبيس رئيس جمعية الإرشاد الإسلامية الذي ألقى خطابا باللغة العربية وإندونيسيا، واخيرا القى الشيخ عبد القهار مذكر-الذي كان آنذاك رئيس لجنة للشؤون الخارجية من جمعية شريكة الإسلام (SI) - خطابا ببساطة لفتت انتباه الجمهور.

البرنامج عقد مع لطيفة جداً وأنيق حيث أنها إشادة حية جداً من الحاضرين، و في نهاية هذا البرنامج تلا رئيس لجنة فلسطين اقتراحا (التماسا) الذي يحتوي على رفض خطة المملكة البريطانية في تقسيم ولاية بيت المقدس

إلى ثلاثة أجزاء، سابقا هذا الالتماس نفسه قد قدمت مباشرة إلى الأمانة العامة لعصبة الأمم في جنيف سويسرا و الى المفتي لبيت المقدس الشيخ أمين الحسيني، وإلى الأمانة العامة للمؤتمر الإسلامي الذي عقد في دمشق عبر برقية، وهذه هي محتويات الالتماس.

Muslems Sourabaya 33 organizations hold great meeting for Palestinian problem hoping mandates comission refuse deviding Palestine.

Palestinian Comittee

WONDOAMISENO

Sourabaya

1. *Mu'tamar Islamy Albaroudy Damascus*

2. *Grand Mufti Yerusalem*

مسلمون سورابايا مع ٣٣ جمعية فدعقدوا اجتماعا كيار للمشكلة الفلسطينية أملا في ولايات ترفض اللجنة تقسيم فلسطين.

اللجنة الفلسطينية

وندواميسينو

سورابايا

١. المؤتمر الإسلامي البارودي بدمشق

٢. المفتي الكبير لبيت المقدس^٨

عندما نشير إلى هذه الأخبار، يمكننا أن نرى أن الاهتمام بمشكلة بيت المقدس منذ بداية الأمر أصبح زعيم النخبة في إندونيسيا، على الأقل نخبة من

^٨ الخبر عن إنعقاد «لجنة فلسطينية» و «إجتماع المسلمين» في مبنى الإرشاد الإسلامية بسورابايا تؤخذ من مجلة «اللسان» ٠٢ يوليو ١٩٣٩، وهذا الإصدار لجمعية «الإتحاد الإسلامي» من احد حركات الإسلامية الحداثة بياندونج جاوى الغربية.

الزعماء المسلمين، التصدي لهذه المشكلة من مظاهرة بيت المقدس لا تحركها نشطاء العادي، بل قادة الحركة الإسلامية الكبيرة المؤثرة في إندونيسيا آنذاك، رئيس هذه اللجنة الفلسطينية مثلا هو من أحد رؤساء المركز العام لجمعية شريكة الإسلام، وبعد استقلال إندونيسيا أصبحت هذه الجمعية حزبا سياسيا رسميا في عام ٧٤٩١ باسم «حزب شريكة الإسلام إندونيسيا» (PSII)، وقد قاده اول مرة «وندواميسينو» (Wondoamiseno) رئيس اللجنة الفلسطينية، وفي نفس العام، نصبه الرئيس الجمهورية إندونيسيا وزير الداخلية؛ ثم يصل المكتب ليصبح نائب رئيس الوزراء. الشخصيات الأخرى الذين يحصلون على المشاركة في «اللجنة الفلسطينية» للبرنامج كانت أرقام النخبة في إندونيسيا، قبل الاستقلال وبعده.

لأن المشتركين الى هذه اللجنة شخصيات هامة زعماء و خبراء، فلما قاموا بالتماس ما، قدموها مباشرة إلى الأطراف الذين لديهم السلطة لمعالجة هذه المسألة، تم تسليم العريضة إلى الأمم المتحدة التي من المتوقع أن تتخذ إجراءات عادلة لحقوق الشعب في مظاهرة بيت المقدس مع تراجع اتفاق إلى المملكة المتحدة الإنجيليزية التي تقوم على تقسيم الأحياء الفلسطينية مباشرة، و ايضا ارسلت هذه الالتماس إلى زعيم الحركة الإسلامية ببيت المقدس المفتي أمين الحسيني لإظهار أن إندونيسيا معهم والى المؤتمرالعالم الإسلامي لإظهار موقف المسلمين الإندونيسيين عن هذه القضية، هذه هي أعمال هامة جداً من أعمال دبلوماسي لتحرير بيت المقدس.

وإذا تأملنا إلى محتويات الالتماس المقدم باستخدام قوة «المسلمون الذين يمثلون ٣٣ الحركة الإسلامية»، اشارت بشكل غير مباشر إلى أن السبب الرئيسي في المسلمين الإندونيسيين الدفاع عن بيت المقدس مظاهرة هو مسألة الدين، وهذا يعني أن قلق المسلمين نحو بيت المقدس هو جزء من إيمانهم أن بيت المقدس- ينتمي إلى المسلمين في العالم، لا تنتمي إلى العرب أو الشعب الفلسطينية فقط،

لأن هناك يقع المسجد الأقصى، نقطة تنتمي إلى المسلمين في جميع أنحاء العالم، فضلا عن المسجد الحرم في مكة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة.

هل حركات الدفاع عن بيت المقدس في إندونيسيا اكتفت إلى هناك بعد هذا الإجراء؟ ويبدو أن لا، لأن الناشطين الإسلاميين من مجموعة متنوعة من الحركات الإسلامية قاموا بالنشاطات المماثلة لتذكير المسلمين في إندونيسيا عن أهمية قضية بيت المقدس، إضافة إلى ذلك من وجود مبالاة المسلمين في إندونيسيا بسوء حظ إخوانهم في بيت المقدس دعمهم بالمال، فقام بعضهم باتخاذ الصدقات من المسلمين ثم سلموها إلى إخوانهم في بيت المقدس لدعم قواهم في ضد الصهيونية اليهودية التي دعمتها بالكامل المملكة المتحدة الإنجليزية، في الأخبار التي قدمتها مجلة «اللسان» في العالی لم تعالج هناك في جمع التبرعات، ومع ذلك، في صحيفة أخرى نشرت في جاوا الغربية، إلا وهي أخبار موجزة نقلًا عن هياكل كما يلي.

الحاج أوتجوه (H. Ocoh) في ذكريات المعراج في المدرسة قرية «تجيتجالينجكا محطة» Cicalengka Stasion دعا الحاضرين للتبرع لفلسطينيين. ولأن ما فعله دون الحصول على إذن (من الحكومة الإستعمارية هولندا حينئذ)، امسكه الشرطة بعد ذلك.^٩

استناداً إلى هذه الأخبار، قد رأى المسلمون إندونيسيا حينذاك أن يدعموا إخوانهم في بيت المقدس بالمال، ولكن الكاتب لم يجد أي خبر عن كيفية دفع الأموال المقبوضة إلى المجاهدين في بيت المقدس، ومع ذلك، إذا نظرنا إلى الاهتمام من مفتي بيت المقدس أمين الحسيني ضد إندونيسيا وقت استقلالها عام ٥٤٩١، أكثر احتمالاً الدعم ومشاركة من المسلمين إندونيسيا قد وصلت إليهم.

عندما نقرأ التقارير من مجلة «اللسان» التالي تبدو كأن الحركات

^٩ أخبار برييانجان (Berita Priangan) نمرة: ٤١٢، يوم الجمعة ٢٢ سبتمبر ١٩٣٩

الإسلامية الحداثة اتخذوا الفرصة في دعم بيت المقدس وحدهم دون الغير، و المصدر القادمة ستظهر لنا أن الحركات الإسلامية التقليدية على رأسها جمعية نهضة العلماء (NU) اتخذت سواء الفرصة تجاه مشكلة بيت المقدس، ورأت نهضة العلماء أن ما أنجزه المسلمون في بيت المقدس ضد الاحتلال الصهيوني كان ينبغي دعم النضال من المسلمين في جميع أنحاء العالم ولا سيما من المسلمين إندونيسيا، ونضال الشعب الفلسطيني ستزيد قوة لروح نضال المسلمين إندونيسيا ضد احتلال هولندا، ويقال في مجلة «أخبار نهضة العلماء» (BNO) على النحو التالي:

الناس يقولون أن الأمة الإسلامية الآن قد فسدت ظاهرا وباطنا، ويوجد صدق هذا الكلام إذا تأملنا إلى رواية تاريخ المسلمين في وقت الحديث، ولكن نضال المسلمين في بلاد فلسطين تشعر لنا أن المسلمين ليسوا بميتين وان قوتهم الكبيرة لا يزالون في نفوسهم. الان ما يقرب من ربع قرن قاتل المسلمون فلسطين ضد المملكة البريطانية من احد اكبر المملكة في العالم، وفي تلك ربع قرن قاموا بالقتال وفي بعض الأحيان وقفوا قليلا لاتحاد الراحة واستعداد القوة الجديدة التي ضعفت بعد أن التقت بالحديد والنار...¹

ومما كتبه محرر مجلة أخبار نهضة العلماء (BNO) يلاحظ أن السبب من اهتمامهم لقضية بيت المقدس لأنهم مسلمون ولأنهم إخوانهم في الإسلام، ولهذا السبب نادى جمعية نهضة العلماء المسلمين في إندونيسيا إلى دعم نضالهم ولا سيما الدعم المالي، واستعدّ المركز الرئيسي لجمعية نهضة العلماء لجمع هذا الدعم و دفعه إلى المجاهدين في بيت المقدس.

فيجب على المسلمين في جميع أنحاء العالم اهتمام بؤسهم (المسلمين في فلسطين)، وأن يعين إخوانهم المسلمين الذين هم في خراب شديد وفي كارثة كبيرة كمثل الإرملة و اليتامى، وخير هنا أن يعلن أن المركز الرئيسي لجمعية نهضة العلماء مستعدة لإيصال

¹ أخبار نهضة العلماء (Berita Nahdlatol-'Oelama) نمرة ١٢، ٦ رجب ١٣٥٣١ | سبتمبر

أي التبرعات الى المسلمين في فلسطين و تديرها...¹¹

وفي البيانات التالي يتضح لنا أن النشاط من الحركة الإسلامية التقليدية في قلق سواء مع النشاط الحداثي عن هذه المسألة، يعني ان قضية بيت المقدس مشكلة للمسلمين في جميع أنحاء العالم فالسبب الأول منه لأن المسلم أخو المسلم والسبب الثاني لأن المسجد الأقصى في بيت المقدس هو القبلة الأولى للمسلمين، ولذلك، ليس من المستغرب إذا كان نشاط قيادية في مجال الحركة الإسلامية في إندونيسيا استبقوا في إعطاء اهتمامهم لقضية المسلمين في بيت المقدس، إما بإصدار البيانات لمن كان له للعلاج، فضلا عن جمع الأموال لشقيقهم في بيت المقدس.

عندما كان الناشطون الإسلاميون في إندونيسيا رأوا أن ما وقع في بيت المقدس هو الإحتلال فبالعكس في منظور النشاط العلمانية، فبشكل عام إنهم لم يبذلوا أي اهتمام لهذه القضية، على الرغم من أنهم لا يوافقوا على الحرب مستمرة في المنطقة، ولكن في فهمهم لهذه الحرب ليس كاحتلال كما حدث في إندونيسيا، فإنهم يرون أنها مجرد فقط كصراع بين المسلمين مع اليهود تنازعوا أماكن العبادة بينهم التي تقع في سواء النقطة يعني في ولاية مسجد الأقصى، بل قالوا أن هذا الصراع صراع بين الإخوة ليس بين الأعداء، ولا يوجد هناك الإحتلال الظلمة للمسلمين.

في إحدى الصحف ذات الميول العلمانية « بانجي بيوستاكا» (Pandji Poestaka) على سبيل المثال ذكرت عن أسباب وقوع الحرب في فلسطين على النحو التالي:

على الرغم من أن الصراع في فلسطين لم تنته بآتم الإنتهاء حتى الآن... ما السبب عن ذلك؟ إذا تأملنا الى التاريخ الفلسطيني يبدو أن في فلسطين منذ وقت قديم جدا يوجد كثير الأخطار والبلاء من القتال و زلزال الأرض و غير ذلك، ولكن ما يكون

¹¹ نفس المرجع ، ١

الآن اخطر و ابل، لأن اهل هذا البلاد لا يقاتلون الآخرين بل يقاتلون أنفسهم يقاتلون إخوانهم. ما السبب الرئيسي من هذا كله؟ المسائل الدينية! فمعلوم للقارئ ان الحدات من اهل فلسطين تتكون من جنسيتين العربية واليهودية مع مختلف اديانهم، والعاصمة من فلسطين اسمها بيت المقدس (Jerusalem)، وهناك موضعان مقدسان لكل واحد منهما «مسجد الأقصى» المشهور للمسلمين و «حائط المبكى» بجانب المسجد لليهود. اراد زعماء اليهوديين ان يستعملوا تلك الحائط بدون عوائق من المسلمين، ولذلك سألو من كبراء المملكة البريطانية أن تضعوا القوانين للإشراف في استعمال «حائط المبكى» و مباني أخرى حوله. ومع ذلك رفض زعماء العرب هذا الفعل و عبروه كفعل إفراط يخسر العرب، و لأن هذا مجرد خطأ العرب لليهود سرعان ما اتضح زعماء اليهود أنهم في موقف يريدون تطبيق دينهم بدون عوائق البتة كما قد فعلوه عبر القرون...»^{١٢}

منذ بداية هذه الكتابة حتى نهايتها توجه القارئ أن ينظر إلى الصراع في بيت المقدس كالنزاعات الداخلية بين السكان الفلسطينيين من المسلمين واليهود، وتحاول هذه الورقة ان تصرف القارئ من جذور المشكلة و هو ضم المملكة البريطانية هذه المنطقة و توطين اليهود هناك قهراً و ليس هو أهله، و من الأسف الشديد لهذا المقصود القبيح تستمد تلك المقالة على البيانات غير صحيحة، مثلاً أن «حائط المبكى» قد استعملها اليهود لعدة قرون، وهذه حقيقة مضلة جداً لأن هذا الحائط جديدة، تم إنشاؤها بواسطة اليهود عندما سادت المملكة البريطانية تلك المنطقة، وبالإضافة إلى ذلك، العديد من الحقائق الأخرى أجبرت إنفاذه لتوجيه القراء أن جذر المشكلة فقط مشكلة سوء الفهم ومشكلة أماكن العبادة.

مقتطفات من «بانجي بوستاكا» تمثل في الواقع آراء عموماً بين العلمانية وغير الإسلامية عن قضية بيت المقدس، أنهم يحاولون عدم اتصال له مع هذه المشكلة الإنسانية والإحتلال، والحاكم أنه لا ينبغي لهم أن يشاركوا في هذا

^{١٢} بانجي بوستاكا (Pandji Peostaka) نمرة ١٨، ١ أكتوبر ١٩٢١

الصراع حتى لو كان دينهم هو الإسلام، وقللوا هذا الصراع إلى الصراعات الطائفية التي لا تحتاج إلى ضجة جداً، على الرغم من أن حقوق سكان بيت المقدس يجرم دون شعور بالإنسانية، ولكن من المحظوظ للإندونيسيين أنه لم يكن هذا الرأي فكرة سياسية خارجية لإندونيسيا بعد استقلاله في علاج مشكلة بيت المقدس، السبب الرئيسي منه أن من يلعب دوراً كبيراً في تخطيط سياسة خارجية إندونيسيا هم قادة المسلمين الذين نعلم موقفهم في الدفاع عن حقوق أهل بيت المقدس.

خاتمة

كان يتعلق بالسياسة الخارجية في إندونيسيا حالياً لا تزال تظهر مشكلة فلسطين بنفس الروح كما هو الحال في بداية الأمر قبل استقلال إندونيسيا، ورفض جمهورية إندونيسيا رسمياً علاقات دبلوماسية مع إسرائيل كأحد الرموز الذي يشير أن لا يريد إندونيسيا أن يعترف بوجود إسرائيل وتُنظر فيه بوصفه غير قانوني الغزاة الذين استولوا على حقوق فلسطينيين، ولتعزيز هذا الموقف، على العكس أن يسمح إندونيسيا الفلسطينيين فتح سفارته في جاكرتا، على الرغم من أن العلاقات الدبلوماسية المباشرة إندونيسيا-الفلسطينيين لم تكن قادرة على الإسهام في النهوض باستقلال مظاهرة القدس من إسرائيل، ولكن ما فعله إندونيسيا يشير إلى موقفه من هذا القضية، ويتضح أن شعب و حكومة إندونيسيا رسمياً في موقف الدفاع عن الشعب الفلسطيني. وفي وقت لاحق في اجتماع قادة العالم في «بالي» إندونيسيا عام ١٩٥٢، الرئيس سوسيلو بامبانغ يودويونو (Susilo Bambang Yudhoyono) يحدد الجدول الخاص لمناقشة مشكلة بيت المقدس وينقل تأييد إندونيسيا لاستقلال فلسطين.¹³

¹³ <http://www.viva.co.id/berita/dunia/532885-di-bali-sekjen-pbb-dan-sby-bahas-masalah-israel-palestina>.

لهذا الموقف له جذور طويل في التاريخ الإندونيسي الحديث، وهو كاستمرار لموقف الناشطين والقادة من المسلمين في إندونيسيا منذ النصف الأول من القرن العشرين، فرفضوا الأعمال الظلمة التي تقوم بها المملكة البريطانية و الحي اليهودي ضد اهل بيت المقدس، وصنفوها كشكل من أشكال الإحتلال (الإستعمار)، وروح المقاومة ضد الإحتلال هوالذي جعل إندونيسيا لم يتردد قاداته للدفاع عن كفاح الشعب الفلسطيني، وحققوا هذا الدعم بطرق مختلفة، أولاً: انهم لم ينته في إخبار أحوال إخوانهم في بيت المقدس إلى الشعب الإندونيسي حتى الآن ، إما عن طريق عقد اجتماعات الأكبر و المحاضرات وفضلا عن طريق وسائل الإعلام كإصدار الصحفات و الفيديوها، و غير ذلك، ثانيا: انهم بواسطة كل المنظمات لديهم في محاولة لجمع الأموال لدعم نضال الشعب الفلسطيني، على الرغم من أن هناك فقط من الأوساط العلمانية التي تعتبر مسألة القدس مظاهرة-الصراع بين السكان اليهود و«العرب الفلسطينيين» التي لا تعزى بشعب الإندونيسي، ولكن هذا الرأي لا يؤثر على السياسة الرسمية الحكومية التي ما زالت تولي اهتماما للقضية الفلسطينية حتى اليوم.

من أحد أشكال خطيرة من اهتمام الحكومة تبداوا عندما قدمت إلى المؤتمر الدولي في شأن الباهلي الأولى في عام ٣٥٩١ في بيت المقدس،^{١٤} أرسلت «الحكومة الإندونيسية» رسميا وزير الخارجية لحضورها، إلا وهو أحمد سوباردجو (Ahmad Subardjo)، جنبا إلى جنب مع سراج الدين عباس، و محمد راشدي، و عبد المعطى على،^{١٥} ووافق وكيل إندونيسيا انشاء «المجلس العام» للمؤتمر سيتم جمع الباهلي كل ستة أشهر لتقويم ما أنجزه المؤتمر، ومن الإندونيسيين اقترح

^{١٤} المعلومات بالتفصيل عن هذا المؤتمر قد بحثها عبد الفتاح العويسى و اصدرها ببيت المقدس في عام ٩٨٩١ بعنوان «المؤتمر الإسلامي العام بيت المقدس ٣٥٩١ و ٢٦٩١»، هذا الكتاب يشير أن مشكلة بيت المقدس في إهتمام المسلمين من أنحاء العالم منذ بداية الأمر.

^{١٥} عبد الفتاح العويسى، المؤتمر الإسلامي العام بيت المقدس ٣٥٩١ و ٢٦٩١، (القدس، ٩٨٩١)،

شخصان المعروفان وهما محمد ناصر (رئيس وزراء إندونيسيا السابق) وأحمد دحلان (وزير الدينية)^{١٦}. على الرغم من أن التنمية بين الناشطين الإسلاميين بعد عام ٢٠٦٩، في عملية التهميش من السياسة الإندونيسية، ولكن دستور إندونيسيا صراحة رفضت أي شكل من أشكال الإحتلال في جميع أنحاء العالم قد أجبرت السياسة الخارجية لإندونيسيا لإدانة احتلال إسرائيل نحو بيت المقدس، ولكن تحقيقها في حين صعقت و في حين أخر هبطت تعتمد على من بيده السلطة في هذا البلاد.[]

قائمة المصادر والمراجع

أخبار برييانجان (Berita Priangan) نمرة: ٢١٤، يوم الجمعة ٢٢ سبتمبر ١٩٣٩
أخبار نهضة العلماء (Berita Nahdlatol-'Oelama) نمرة ٢١، ٦ رجب ١٣٥٧
١ سبتمبر ١٩٣٨، ١.

بانجي فوستكا (Pandji Peostaka) نمرة ٨١، ١ أكتوبر ١٩٢٩
الخبر عن إنعقاد «لجنة فلسطينية» و «إجتماع المسلمين» في مبنى الإرشاد الإسلامية بسورابايا تؤخذ من مجلة «اللسان» ٢٠ يوليو ١٩٣٧، وهذا الإصدار لجمعية «الإتحاد الإسلامي» من احد حركات الإسلامية الحداثه بياندونج جاوى الغربية.

صالح، محسن محمد. د.س. دراسة المنهاجية في القضية الفيليسطينية. كوالالمبور: فجر أولونج.

^{١٦} نفس المرجع، .٠٠٧ واسم «أحمد دحلان» المشهور في إندونيسيا هو مؤسس جمعية «المحمدية» وقد توفي في عام ٣٢٩١، و اما «احمد دحلان» هذا هو من الناشطين في جمعية «هضة العلماء» و نصبه رئيس الجمهورية الإندونيسيا الثاني «سوهارتو» (Suharto) وزير الدين في عام ٧٦٩١-١٧٩١ ممثلا عن حزب «هضة العلماء»، ولكن من الأسف اسمه الصواب ليس «احمد دحلان» بل «محمد دحلان» و توفي في عام ٧٧٩١.

العويسي، عبد الفتاح. ١٩٨٩. المؤتمر الإسلامي العام بيت المقدس ١٩٥٣ و ١٩٦٢.
بيت المقدس: د.ط.

.١٩٩٢. إضراب فلسطين عام ١٩٣٦. د.م: دار الحسن.

Rogan, Eugene. T.Th. *The Fall of the Khilafah*. Jakarta: Serambi.
<http://www.viva.co.id/berita/dunia/532885-di-bali-sekjen-pbb-dan-sby-bahas-masalah-israel-palestina>.

Halaman ini sengaja dikosongkan